



مجلة الفلسفة

العدد ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرفة الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي



المنطق السينيوي في الدراسات العربية المعاصرة
أثر فلسفة كانت الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس
نقد ليفيناس للتأسيس التداوتي لفينومينولوجيا هوسرل
المفاهيم الأساسية في المرحلة الأولى لفلسفة فتنشتين
من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو
الرقص الديني من طقس الجسد إلى تحولات الرمز
نصوص وقراءات فلسفية

Philosophical-Mystical *Kalam*

Civil Society and Peace in an Uncertain World

"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٨

كانون الاول ٢٠٢٣

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University



PHILOSOPHY Journal

No. 28 December 2023

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS
FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN
OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992

DOI: 10.35284

Avicenna's Logic in Contemporary Arab Studies

The Impact of Kant's Moral Philosophy on Nietzsche and Habermas

Levinas's Criticism to Intersubjective Foundation of Husserl's
Phenomenology

Fundamental Concepts in Early Stage of Wittgenstein's Philosophy

From the Death of God to the Death of Man

Religious Dance from Body Rite to Symbol Transformation

Philosophical Texts and Readings

Philosophical-Mystical *Kalam*

Civil Society and Peace in an Uncertain World

"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترخيم الدولي (1136-1992) ISSN:

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

رئيس التحرير أ.د. حصون عليوي فندي المبراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
مدير التحرير م.د. محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. يعنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. خوان ريليرا بلومينو (سان ماركوس - بيرو)
أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية - لبنان)
أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الآداب / جامعة طهران - إيران)
أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية - مصر)
أ.د. علي عبد الهادي المرحج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)
أ.د. صلاح قليفل عابد الجبيري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)
أ.د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
أ.د. زيد عباس الكبهسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الإلكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧١٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد الثامن والعشرون

كانون الأول

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رسن

كلية الآداب - المستنصرية

الإشراف اللغوي

م.م. محمد محسن خلف

كلية الآداب/المستنصرية

إخراج وتنضيد

هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الإلكتروني

م.د. أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة

مكتب الآيو

للنشر والطباعة

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1136-1992 . وحاصلة على
المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 10-35248. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار
المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن
و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانكليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ،
ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (اسم المؤلف ، سنة النشر ، رقم
الصفحة) ويقدم اللقب أو الاسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي: (اسم المؤلف ، سنة النشر
، اسم الكتاب ، مكان النشر ، دار النشر)
- نموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد (2003) ، نقد العقل العربي ، بيروت: مركز دراسات
الوحدة العربية .
6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو
خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة
تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغاً قدره (100000) مائة الف دينار
عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغاً قدره (\$100) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع
(10000) عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

الصفحة	أسم الباحث	البحث
٢_١	رئيس التحرير	كلمة العدد
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
٢٣_٣	الباحثة: غنية منصور حمزة أ.د رائد جبار كاظم	المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة
❖ محور الفلسفة الحديثة		
٤٩_٢٤	الباحثة: غفران فوزي شفيق أ.م.د سالي محسن لطيف	١. اثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و هابرماس)
٧٧_٥٠	الباحثة: ريام حسن سوادي أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٢: من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١١٥_٧٨	الباحث. نزار نجيب حميد أ.د. أحمد شيال غضيب	١: نقد ليفيناس للتأسيس التذاوتي لفينومينولوجيا هوسرل
١٣٧_١١٦	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٢: المفاهيم الأساسية لفلسفة لودفيغ فتنغشتين في مرحلته الأولى
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١٥٨_١٣٨	م.م. رفل عماد ابراهيم	١: الرقص الديني: من طقس الجسد إلى تحولات الرمز
❖ محور نصوص في الجمال والادب الفلسفي		
١٧٣_١٥٩	د.محمد محمود الكبيسي	١: رسالة في الجمال
١٧٩_١٧٤	د.جواد كاظم عبهول	٢: بنت الخيال أو هامش على عينية ابن سينا في النفس
❖ محور قراءات في نصوص فلسفية		
١٨٩_١٨٠	د.قاسم جمعة راشد	١: الفلسفة والرقابة : تأملات في كتاب نزاع الكليات لـ(إيمانويل كانط)
١٩٧_١٩٠	د. حيدر ناظم محمد	٢: المفهوم كإبداع ومحايثة، مدخل للفهم: قراءة في كتاب "ما هي الفلسفة" لجيل دولوز – فليكس غتاري

❖ محور دراسات فلسفية باللغة الإنجليزية

١. Philosophical-Mystical Kalam A Case Study on 'Ilm Al-Yaqīnby Muḥsin Fayḍ Kāshānī	Nafiseh Ahl Sarmadi Janan Izadi Seyyed Mehdi Emami Jome	٢٢٥_١٩٨
٢. Civil Society and Peace in an Uncertain World	Bimbo Ogunbanjo	٢٧١_٢٢٦
٣. "A Part Song " by Denise Riley and the Conventions of Modern Elegy	Hussein Kadhum Challab	٢٩٦_٢٧٢

من استراتيجية النشر التواصلي في مجلة الفلسفة تعزيز الموازنة الدقيقة بين البحث النظري المحض والنظر في قضايا الثقافة التداولية (العقائدية والادبية والسياسية...) وهي موازنة كانت، وماتزال، من أبرز سمات التفلسف الأصيل عند اصحاب إحداث الانعطافات في مسار الفكر الإنساني المديد .

والبحوث التي سيطلع عليها القارئ الكريم وفق محاور هذا العدد الـ(٢٨) في اللغتين العربية والانجليزية ، يمكن أن تُعدّ، أو هكذا اردنا لها أن تكون، مصداقاً على هذه الموازنة والتنوع :-

فمن الفضاءات الواسعة للفلسفة المعاصرة المقارنة النقدية التي قدمها الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ليفيناس) لتحويل التذاوت الهوسرلي (التجارب المشتركة للذوات الانسانية) من الجانب الاستيمولوجي، كما هو معروف عند مؤسس الفينومولوجيا، الى الجانب الاخلاقي العملي وفقاً لجذلية الذات والآخر . وهذا ما وضعه في الاعتبار العيني ، وفي اساسه، بحث (نقد ليفيناس لفينومولوجيا التذاوت الهوسرلية)، وبحث آخر يؤكد هذا الجانب العملي ، اذ يتعرض الى الكيفية التي أثرت من خلالها فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس ، وفيها من راهن التأصيل الكانطي لنظرية التواصل الهابرماسية القسط الكثير ، وبحث آخر باللغة الانجليزية ، من فضاءات فلسفة الأدب هذه المرة ، يقدم مقارنة أدبية - نقدية لتأمل الموت التراجيدي من خلال مرثية الشاعرة والفيلسوفة المعاصرة ديفس ايلي المعروفة بعنوان (A part song) (نصف أغنية)،مثالاً للكيفية التي يتجلى فيها أدب الرثاء المعاصر .

وبحث آخر (باللغة الانجليزية) ينظر في علم الكلام على المستوى الفلسفي والصوفي من منظور معاصر ، قائم على فحص المقاربات الراهنة حول التثبّت من أغراض هذا العلم .

وبحث آخر (باللغة الانجليزية كذلك) يفحص ، فحصاً نقدياً مفصلاً مآلات المجتمع المدني ، والسلام في عالم مضطرب يعاني من عدم اليقين ، ولم يُفوّت فرصة المراجعة التاريخية لمفهوم "المجتمع المدني" Civil society (من قُبَلِ الحادثة وما بعدهما) واشكالية العنف في صيرورة هذا النوع في المجتمع ،الذي يتمتع بقيمة الدالة والمرشدة إلى بناء السلام ...

ومن المستحدث من المحاور في هذا العدد محور (نصوص في الجمال والأدب الفلسفي) وفيه نسان، الأول ينظر في معنى الجمال (والحسن) في الطبيعة والأعمال الفنية والثاني ، مُعارضة شعرية لعينية فيلسوفنا الأشهر ابن سينا ، وفيها تتجلى أوضح دلالات الأدب المتفلسف وبخاصة عندما يكون القصد ماهية النفس وشوقها إلى عالم آخر بعيداً عن عالم الخلائق.

ومحور آخر (قراءات في نصوص فلسفية) وفيه قراءتان، الأولى تقديم وتقييم نقدي لأخر مستجدات النصوص الكانطية المقرّوة بالعربية ، كتاب (نزاع الكليات) ، كليات الفلسفة والقانون والطب... والثانية قراءة مفاهيمية – برادغمية لإستجلاء مضامين نص من أهم نصوص صاحب اطروحة (إبداع المفاهيم في الفلسفة) ، الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل ديلوز ، وهو نص (ما الفلسفة).

وبهذا التنوع في البحوث والمحاور والفكر بالتالي نأمل أن يُسهم هذا العدد أيضاً في إشاعة الوعي الفلسفي والنظر النقدي لبناء وعي اجتماعي متنوع وحضاري.

رئيس التحرير



اثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و (هابرماس)

الباحثة : غفران فوزي شفيق جاسم

أ.م.د سالي محسن لطيف

الجامعة المستنصرية /كلية الآداب

ملخص البحث

الى مبحثين اساسين يشمل محاور متعددة
فجاء على النحو التالي:

المبحث الاول: الاخلاق بين المطلق
(الكانطي) والنسبية (النيتشوية) حيث عرضنا
فيه اهم المفاهيم الاخلاقية التي اختلف فيها
كل من كانط ونيتشه وبيننا رأي كل منهما.

المبحث الثاني: ترابط الفلسفة التواصلية
الهابرماسية بالفلسفة العملية الكانطية وفي هذا
المبحث بينا صلة التواصل بالأخلاق في
الفلسفة.

كلمات مفتاحية (التنوير _ العقل _ الاخلاق
_ التواصل _ المطلق).

تعد الفلسفة الكانطية من ابرز الفلسفات على
مدى تاريخ الفكر الفلسفي فكانت الفلسفة
الكانطية محط انظار الكثير من الفلاسفة
ووجه اهتمام الكثير من الباحثين وبطبيعة
الحال قمنا في هذا البحث بمحاولة بيان مدى
تأثر الفلاسفة بفلسفة كانط الاخلاقية فوق
اختيارنا على الفيلسوف (نيتشه) المعارض
لفلسفة (كانط) الاخلاقية اي الجانب السلبي
والفيلسوف (هابرماس) الذي يمثل المثل
الجانب الايجابي لفلسفة (كانط) الاخلاقية
ومن هنا يتمحور بحثنا بشأن اهم القضايا التي
اتفقوا او عارضوا فيها (كانط) وللإحاطة
بموضوع البحث بمختلف جوانبه قمنا بتقسيمه

topics that included multiple axes, as follows:

The first topic / Ethics between the Absolute (Kantian) and the Relativist (Nietzsche), in which we presented the most important ethical concepts in which Kant and Nietzsche differed, and explained the opinion of each of them.

The second topic / The connection of the communicative philosophy of Habermas with the practical philosophy of Kantianism. In this topic, we have shown the connection of communication with morals in philosophy.

Keywords/ Enlightenment- Mind- Morals – Communication - Absolute

المقدمة

تميزت فلسفة كانط الاخلاقية بصداها الواسع في الفلسفات الحديثة والمعاصرة فهناك الكثير من الفلاسفة الذين قرؤا فلسفة كانط الاخلاقية وتأثروا بها ومن ضمنهم الفيلسوف (فريدريك نيتشه) الذي ظهر في الفترة الزمنية التي ظهر

The Impact of Kant's Moral Philosophy on Nietzsche and Habermas

Abstract

The Kantian philosopher is considered one of the most prominent philosophers throughout the history of philosophical thought. Kantian philosophy was a point of view for many philosophers and drew the attention of many researchers.

In this research, we have tried to show the extent to which philosophers were influenced by Kant's moral philosophers, so we have chosen the philosopher (Nietzsche) who opposes Kant's moral philosophy who represented the negative side of Kant's moral philosophy, and the philosopher (Habermas) who represents the positive side of Kant's moral philosophy. From here, our research revolves around the most important issues in which they agreed or opposed Kant. For the purpose of understanding the topic in its various aspects, we have divided the research into two main

طرح (نيتشه) موضوع الاخلاق في فلسفته وبين ان هناك ثلاث تصورات متكاملة يكمل بعضها البعض وهي (تاريخ القيم) و (نقد القيم) و (قلب القيم)، فالتاريخ بما هو مدرسة المقارنة والتمييز فهو يقود الى نقد القيم، والنقد يقود الى قلب القيم . (،الشيخ، ٢٠٠٨، صفحة ٣٤٧)

ففي تاريخ القيم تحدث نيتشه عن الاصل حيث قال في كتابه (ارادة القوة) ان "القاسم المشترك في تاريخ الاخلاق منذ سقراط هي محاولة جعل القيم الاخلاقية تهيمن على كل القيم الاخرى. (نيتشه، ٢٠١١، صفحة ٦) معنى هذا أن القيم الأخلاقية هي الأساس مقارنة بالقيم الاخرى، اما نقد القيم عنده نجده في كتابه (اصل الاخلاق وفصلها) يقول " نحن بحاجة لنقد القيم الأخلاقية وأن قيمة هذه القيم ينبغي أن تطرح قبل كل شيء على بساطة البحث". (نيتشه، اصل الاخلاق وفصلها، ١٩٨١، صفحة ٥٠) فهذا النص هو دليل على ان نيتشه نقد كل القيم الاخلاقية وان نقد القيم يؤدي الى قلب القيم وهذا ما

بها كانط اي كان ظهورهما في فترة القرن الثامن عشر حيث حاول ان يظهر فلسفته بشكل مغاير تماماً للفلسفات السابقة وايضاً من الفلاسفة المتأثرين بفلسفة (كانط) هو (يورغن هابرماس) صاحب نظرية الفعل التواصل الذي حاول ان يظهر مدى صلة التواصل بأخلاق وبطبيعة الحال فإن الاخلاق في الفترة المعاصرة اتصلت بجوانب عديدة منها السياسة ومنها التواصل وغيرها.

وفي هذا الحدود تناولنا الكثير من النصوص داخل البحث التي تثبت تأثر الفلاسفة بفلسفة كانط الاخلاقية وبصرف النظر عن المعارض والمؤيد لفلسفة كانط فهؤلاء الفلاسفة تجمعهم فكرة واحدة مشتركة في تأثرهم بالفلسفة الكانطية وخصوصاً الاخلاق وهذا هو موضوع بحثنا حيث بينا اهم النتائج التي توصلنا اليها في خاتمة البحث.

المبحث الأول: الاخلاق بين المطلق (الكانطي) والنسبية (النيتشوية)

أ- مفهوم الواجب بين (كانط) و (نيتشه)

ج- مفهوم الفضيلة .

د- الاخلاق المطلقة والنسبية

وسوف نتكلم عن أهم هذه المفاهيم الاخلاقية بالتفصيل الان

أ-العقل والميتافيزيقا بين كانط ونيتشه

العقل لا يستطيع أن يدرك الشيء في ذاته
الا عن طريق الميتافيزيقا وهذه هي السمة
التي يتسم بها العقل وهذه الفكرة قادته إلى
القول بأن الله والنفس والحرية مسلمات
ضرورية لإقامة الأخلاق فتبدو الصلة
واضحة بين العقل والميتافيزيقا والاخلاق
(ابراهيم، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٣). حيث يقول
كانط في هذا الصدد بواسطة مصادرات العقل
العملي ... لا ريب ان العقل النظري قد
استطاع ان يعرضها كمطلوبات لكنه لم يتمكن
من حلها (كانط ، ٢٥٤) ومن هنا قسم كانط
الموضوع إلى قسمين (النومين) (Nomena)
و(الفينومين) (Phenomena) أو عالم
الظواهر وعالم ما وراء الظواهر وهكذا تكون
الفلسفة مع كانط ابدعت في التمييز بين

وضحه في كتابه (ارادة القوة) حيث قال "
وقلب كل القيم سيكون له ثمن باهظ، اعدكم
بذلك " (نيتشه، ٢٠١١، صفحة ١٢٥) اي ان
نيتشه وعد بأن قلب القيم هو الذي سيؤدي الى
التغيير.

وقبل الحديث عن موضوع الاخلاق عند نيتشه
نتسأل من اين تأتي القيم؟ ومن هو واضع
القيم من وجهة نظر نيتشه؟

للإجابة على هذا السؤال ان خالق القيم هو
(الانسان) وليس لها خارج الفاعلية الانسانية
اي كيان واقعي. (زكريا، ٢٠١٨، صفحة ٥٧)
وان الذي ينتج القيم من داخل الانسان هي
ارادة القوة بما هي العنصر التفاضلي للقيم
(بلقرور، ٢٠١٠، الصفحات ١٨١-١٨٠)
فنجده يعلن الحرب على الأخلاق وتحديدأ
اخلاق العبيد ولهد سوف اقوم بالتركيز في هذا
المبحث على اهم المفاهيم الاخلاقية التي
اختلف في طرحها كل من (كانط) (ونيتشه
(وهي : العقل والميتافيزيقيا بين (كانط) و
(نيتشه).

ان الشيء في ذاته لا وجود له على الاطلاق (ابراهيم، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٣). وهنا يتضح لنا أن الميتافيزيقا هي ايضاً لا وجود لها عند (نيتشه) وهذا ما بينه في كتابه (انسان مفرط في انسانيته) " ربما سيكون تقديمهم علمي على وجود عالم ميتافيزيقي ما صعباً جداً بحيث لن تتخلص الانسانية من بعض الشك بخصوص وجوده (نيتشه، ٢٠٠٢، صفحة ٢٩). ومن الجدير بالذكر أن فلسفة (نيتشه) تقوم على دعوتين مهمتين هما:

أولاً: الدعوة الى القوة وتمجيد الانسان.

ثانياً: هدم كل ما هو غير أنساني في المبادئ، والنظم، والقيم، والشرائع. (الكحلاني، ٢٠٠٤، الصفحات ٨٢-٨٥)

وختاماً يمكن القول ان كل هذه الاختلافات ما بين (كانط) و (نيتشه) ونقده الذي وجهه لكانط دليل على الأثر العملي الذي تركه كانط على فكر نيتشه، وقد تبلور هذا الأثر من خلال النقد الذي وجهه تجاه المفاهيم والصيغ الأخلاقية.

ظاهر الشيء والشيء في ذاته (الحدادي، ٢٠١٦، صفحة ٣٤)، فالشيء في ذاته يتحول على يد (كانط) الى افتراض اولي للعقل العملي (مفرج، ٢٠١٠، صفحة ٣٤). حيث استخدم (كانط) الميتافيزيقا في العقل العملي وقال في كتابه (نقد العقل المحض) فيما يخص الميتافيزيقا "إن الميتافيزيقا هي ايضاً انجاز كل ثقافة للعقل البشري انجاز لاغنى عنه..." (كانط ١، ٢٠١٧، صفحة ٤٩٥) .

وإذا كان هذا هو موقف كانط من العالم، فما هو موقف نيتشه؟

يذكر نيتشه في كتابه (غسق الأوثان) أن العالم يقسم الى عالم حقيقي وعالم ظواهر سواء على طريقة المسيحية او على طريقة كانط (مسيحي ماهر بالنهاية) -على حد قوله- ليس سوى فكرة من وحي الانحطاط (نيتشه، ٢٠١٠، صفحة ٤٣)، اي أن تقسيم العالم يدل على الانحطاط. وكما نعرف ان العقل عند كانط يأخذ دور مهم ولاسيما في ادراكه للشيء في ذاته فأن العقل عند نيتشه ينقد نقداً تاماً والهدف من النقد هو لكي يثبت

(،نيتشه، ٢٠١١، صفحة ٣٣١) هنا يحاول نيتشه التقليل من شأن الواجب الكانطي السخرية منه .

وكما نعرف أن كلمة (يجب) هي الملزم الاخلاقي المطلق عند كانط وهذا الملزم بالتحديد هو ما رفضه (نيتشه) وبين هذا في كتابه (ما وراء الخير والشر)، حيث قال: "عليك ان تلتزم بالطاعة لأحد ما وعلى مدى طويل لنلا تهلك وتفقّد كل احترام لنفسك هذا هو فيما يبدو لي الملزم الاخلاقي الطبيعي كما يريده العجوز كانط (نيتشه، ٢٠١٨، صفحة ١١٩) يبين لنا نيتشه ان الالتزام بالقانون يفقد احترام الشخص لأنه يعتمد على الطاعة حسب وجهة نظره.

واخيراً تحدث في كتابه (عدو المسيح) عن " الفضيلة و الواجب" الخير ذاته بقية عمومية تلك هلوسات يعبر بها عن الانحطاط والارهاق النهائي" (فريديك،نيتشه، ٢٠١١، صفحة ٤٠) معنى هذا ان نيتشه من خلال وصفه للمفاهيم الاخلاقية بانها وهم من الانحطاط اراد ان يبين لنا ان هذه المفاهيم التي طرحها كانط

ب- مفهوم الواجب بين (كانط) و (نيتشه) يعرف (كانط) الواجب في كتابه (تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق) بأنه "ضرورة القيام بفعل عن احترام القانون" (كانط ١، ٢٠١٤، صفحة ٥١) معنى هذا النص ان الفعل الذي نقوم به يجب ان يكون اخلاقي صادر عن احترامنا للقانون في حين أن (نيتشه) يرفض الاخلاق الكانطية التي تقوم على أساس فكرة الواجب (ابراهيم، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣) حيث ان نيتشه له نصوص عديدة تثبت نقده (لكانط) فيما يخص مفهوم الواجب وبين هذا في كتابه (ارادة القوة) "كانط بعقله العملي ويتعصبه الاخلاقي انه احد شواذ فكرة الواجب (،نيتشه، ٢٠١١، الصفحات ٣٥-٣٦) وبعد نقد كانط وبين انه احد شواذ فكرة الواجب يوضح نيتشه هنا ان كانط قدم لنا مفهوم الواجب من خلال تعصبه الاخلاقي والذي جاء بناءً على عقله العملي قام فيما بعد بوصف الواجب بالسخرية وهذا ما اكده بكلامه " لقد اصبحت المبادئ مثيرة للسخرية فلم اجد احد يتحدث عن الواجب دون ان تخالط السخرية حديثه

الاخلاقي: كل فضيلة يجب ان تكون ابتداءً شخصياً ودفاعاً ذاتياً وضرورياً وفي أي اعتبار اخر فإنها تمثل خطراً" (نيتشه، ٢٠١٨، صفحة ٣٩). هذا النص اثبت فيه (نيتشه) ان الفضيلة يجب أن تكون من ذات الشخص هو الذي يبتدعها وليس كما وصفها كانط الشرط الاقصى لجميع ما يمثل لنا على انه مرغوب فيه فهنا تكون الفضيلة تمثل ذات الشخص حسب رأي (نيتشه) ويجب التأكيد على ان (نيتشه) وصف فضيلة كانط بأنها اذية وهو ما عبر عنه بقوله "الذي لا يوائم حياتنا يضر بها: الفضيلة التي تأتي فقط من الشعور بالاحترام تجاه فكرة الفضيلة كما رادها كانط هي اذية". (نيتشه، ٢٠٠٢، صفحة ٤٠)

د - الأخلاق المطلقة والنسبية

أن الاخلاق عند (كانط) هي مطلقة وهذا ما بينه في كتابه (تأسيس ميتافيزيقيا الاخلاق) بقوله " كل الأوامر الأخلاقية المطلقة يعبر عنها بفعل (يجب) (كانط ١، ٢٠١٤، صفحة ٧٨) معنى هذا أن الأوامر الأخلاقية المطلقة هي أوامر ملزمة ومن خلال قرأتنا الأخلاق

هي غير حقيقية وبالتالي سوف تنتهي بالنسبة لنيتشه.

ج- مفهوم الفضيلة : تحدث (كانط) عن الفضيلة ووصفها بأنها الخير الاسمي وهذا ما بينه في كتابه (نقد العقل العملي) حيث يقول " لقد تمت البرهنة على ان الفضيلة هي الشرط الاقصى لجميع ما قد يظهر لنا على انه مرغوب فيه ومن ثم ايضاً لكامل طلباتنا للسعادة وأنها بالتالي الخير الاقصى " (كانط ١، ٢٠١١، صفحة ٢٢٣) بمعنى أن الفضيلة هي الشرط للوصول إلى الخير الأقصى.

وايضاً تحدث (نيتشه) عن الفضيلة ووصفها بأنها تعتمد على القوة حيث قال في هذا الصدد " بأي وسيلة تكتسب فضيلة القوة؟ بنفس الوسائل التي يستعملها حزب سياسي: الافتراء، الريبة، التدمير، الخفي للأحزاب التي تعارضه وقد سبقته لامتلاك السلطة، تغيير اسمائها بأسماء اخرى، الاضطهاد والسخرية" (نيتشه، ٢٠١١، صفحة ١٤٨) وفيما يخص نقده لكانط حيث بين هذا في كتابه (عدو المسيح) " كلمة أخرى اضافية ضد كانط

قال: " حتى عند الشيخ كانط فالأمر القطعي فيه شيء من عفن الفضاة (نيتشه، اصل الاخلاق وفصلها، ١٩٨١، صفحة ٦١) في هذا النص نلاحظ النقد الواضح من قبل نيتشه تجاه الأمر القطعي الكانطي وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان الاخلاق النيتشوية هي نسبية، وهنا نرى أن الاخلاق النيتشوية هي نسبية حيث ان (نيتشه) الذي يقول بالنسبية الأخلاقية يكشف عن أنها نسبية من خلال موقفه المضاد (لكانط) الذي قال بـ (اليجب) الاخلاقي المطلق (البكاري، ٢٠٠٠، صفحة ٧٧)، وتحدث أيضاً بهذا الشأن في كتابة (انسان مفرط في انسانيته) بقوله "الاخلاق القديمة، خاصة اخلاق كانط، تتطلب من الفرد تلك التصرفات المنتظرة من كل الناس" (نيتشه، ٢٠٠٢، صفحة ٣٢) هنا يبين نيتشه ان الاخلاق عند كانط تكون متشابهة عند جميع الناس ولا يوجد تغير فيها فهي مطلقة، معنى هذا ان الاخلاق الكانطية هي ثابتة عند كل الناس لا تتغير فهي مطلقة.

النيتشوية تبين لنا أن (نيتشه) انكر وجود قيم مطلقة أو معايير ثابتة ويقول لنا في هذا الصدد "الخضوع لقانون الاخلاق قد يأتي نتيجة لغزيرة العبودية، أو الانانية، أو الاستسلام، أو التعصب، أو الطيش" (نيتشه، الفجر، ٢٠١٣، صفحة ٧٥) يبين نيتشه هنا أن الأخلاق نسبية من حيث أنها تأتي نتيجة غريزة أو أنانية وهذا معناه (نيتشه) يرفض القانون الاخلاقي المطلق اي الاخلاق الواحدة والثابتة وهذا ما اكده بقوله "إذا فالإرادة اخلاق واحدة معناه استبداد صنف بشري بكامله، الصنف الذي على مقاسه وضعت هذه الاخلاق الفريدة على حساب الاصنام الاخرى (نيتشه، ٢٠١١، صفحة ١٥٢) معنى هذا ان نيتشه يرفض الأخلاق المتفق عليها من قبل الجميع والتي هي الاخلاق المطلقة حيث ان هذه الاخلاق تكمن علاقتها بالأمر القطعي من حيث ان الأمر القطعي هو مطلق ثابت لا يتغير حيث وصف (نيتشه) الأمر القطعي بعفن الفضاة والذي يقصد به ان الاخلاق عند كانط غير مرغوبة واصبحت منتهية حيث

تواصلياً أي باعتباره ممارسة اجتماعية تصاغ بواسطة اللغة العادية، (افاية، ١٩٩٨، صفحة ١٨٢) وان مفهوم هابرماس لهذه القضية يدخل ضمن مفهوم تصوره العام للأخلاق التواصلية والتي تستند اساساً على المعايير الاساسية للخطاب العقلاني الذي يتعين افتراضه طالما أننا نتحرك داخل سياق المناقشة والتواصل ، (افاية، ١٩٩٨، صفحة ١٧٤) حيث أصدر هابرماس كتاب (نظرية الفعل التواصلية) في عام (١٩٨١) بمجلدين، وهو كتاب كان قد أعلن عنه قبل صدوره بوقت طويل ويقال عنه (تحت تلميح كانطي لطيف) ، (هابرماس و.، ٢٠٢٠، صفحة ٢٧) واستناداً الى ما سبق نقول ان هذه الأخلاق التواصلية التي يدخل في ثناياها اللغة والتفاعل مبنيه على عقل عملي كانطي وهذا ما نقوم بتوضيحه حيث نتساءل عدة اسئلة منها ما هي طبيعة الفعل التواصلية عند هابرماس؟ وكيف تأثرت فلسفة هابرماس التواصلية بفلسفة كانط الاخلاقية؟ وسوف نقسم هذا المبحث الى محورين رئيسيين

واخيراً نختم كلامنا فيما يخص الأخلاق المطلقة بقول (نيتشه) في كتابه (هذا هو الانسان) "إذا حكمنا عن طريق الاخلاقيات" خاصة المسيحية "اي الاخلاقيات المطلقة فإن الحياة يجب أن تكون هي الخاسرة دائماً. (فريديك، نيتشه، ٢٠١١، صفحة ١٨٤) وهذا النص يدل على اثباتان مهمان الاول هو ان الاخلاق عند نيتشه هي نسبية والثاني هو رفضه للأخلاق المطلقة عند كانط وهذا هو محور اهتمامنا

المبحث الثاني: ترابط الفلسفة الهابرماسية بالفلسفة العملية الكانطية

أراد هابرماس إقامة فلسفة تواصلية، حيث عمل جاهداً على بلورة مشروع فلسفي اجتماعي يجعل من مفهوم التواصل نقطة ارتكاز اساسية فيه، (مهيبيل، ٢٠٠٥، صفحة ٨) فالتواصل بالنسبة إلى هابرماس أهم جوانب جميع نشاطات عالم الحياة، (ليشت، ٢٠٠٨، صفحة ٣٨٠) ومنذ الكتابات الاولى لهابرماس تظهر الاهمية الخاصة التي يعطيها لمسألة التفاعل، فالتفاعل يتحدد بوصفه نشاطاً

النقدية والحق في الرفض والموافقة وأنه من دون هذه القاعدة لا يمكن للفعل التواصل أن يقوم أو يتأسس أصلاً ، (بغوره، ٢٠٠٥، صفحة ٢١١) وفي هذا الصدد يقول هابرماس: "حيثما يتبلور في الفلسفة الراهنة حجاج متسق في شأن نواة ثابتة من الموضوعات سواء أكان ذلك في المنطق أم في نظرية العلم أو في نظرية اللغة والدلالة في الاخلاق ونظرية الفعل وحتى في الجماليات فإن الاهتمام يتوجه هنالك إلى الشروط الصورية لعقلانية المعرفة والتفاهم اللغوي، (هابرماس، ٢٠٠٢، صفحة ٨٠) وهنا نستنتج ان هابرماس يقيم فلسفته على عقل عملي والذي بدوره يستند إلى شروط صورية ولكي نعرف كيف تتحقق هذه الشروط الصورية التي يريدها هابرماس يجب علينا ان نقسم اخلاقيات الحوار إلى محورين:

أ- ادعاءات الصلاحية التي يجب توفرها في اخلاقيات الحوار.

ب- مفهوم الفضاء العام.

أ- ادعاءات الصلاحية التي يجب توفرها في اخلاقيات الحوار.

المحور الاول : أخلاقيات الحوار والتي تشمل: أ- ادعاءات الصلاحية التي يجب توفرها في اخلاقيات الحوار.

ب- مفهوم الفضاء العام.

اما المحور الثاني : التنوير الكانطي والعلمنة الهبرماسية ويشتمل على كيفية رؤية هابرماس للفكر التنويري

المحور الاول : أخلاقيات الحوار:

يتخذ الحوار دور أساسي في الفعل التواصل عند هابرماس فهو يحاول ان يحيي الاخلاق بأخلاقيات جديدة هي اخلاق التواصل الانساني ، (المؤلفين، ٢٠١٣، صفحة ١٨٤) وهو ما اطلق عليه هابرماس اسم (الاخلاق التواصلية) ، (هابرماس ي.، ٢٠١٠، صفحة ٢٥٨) فالحوار عند هابرماس يكون على هيئة حجاج أو نقاش يدور بين طرفين أو اكثر فالسؤال هنا ما هي طبيعة هذا الحجاج عند هابرماس؟

ولمعرفة الاجابة نقول ان الفعل التواصل دائماً يفترض إمكانية الحجاج والمناقشة

المستوى الثاني: وهو أكثر شمولاً وهو مستوى الافتراضات الأكسيولوجية (القيمة) التي يمكن للتأمل ان يبلغها من خلال ممارستها لتجربة التناقضات التداولية ، وينتج هذا التأمل الافتراضات القيمة من الصدق المعاكس للكذب والحقيقة المعاكسة للريبة أو الشكينة. (فيرى، ٢٠٠٦، صفحة ٢٠٩)

وبعد أن بينا ما هي المستويات نستطيع الان ان نبين ما هي ادعاءات الصلاحية الناتجة عن دمج المستويين السابقين حيث يذكر هابرماس ان هنالك ثلاثة ضروب من ادعاءات الصلاحية وهي:

- ان المنطوق المدلى به هو حقيقي .
- ان الفعل الكلامي هو سديد بالنظر إلى سياق معياري سائغ (أو بطريقة اخرى ان السياق المعياري الذي يجب ان يعني به هو ذاته سياق مشروع).
- "ان النية الظاهرة للمتكلم هي مقصودة كما تم التعبير عنها" (هابرماس، ٢٠٠٢، صفحة ٤٦) ان هذه الادعاءات هي الزامية يجب على كل

تعتبر ادعاءات الصلاحية هي بمثابة شروط يجب ان تتوفر في أي حوار لكن قبل الدخول في تفاصيل الحجاج يجب ان نذكر ان هنالك مستويات للحجاج:

المستوى الاول: هو مستوى الافتراضات الانطولوجية فإذا لاحظت في سياق منطوق معين واقعه ما فإنني افترض وجود عالم موضوعي وعندما افصح عن شعور معين فإنني افترض عن وجود عالم ذاتي خاص أو أكثر من ذلك اذا ما راعيت معياراً ما فإنني أجد عالم اجتماعي. (فيرى، ٢٠٠٦، الصفحات ٧١-٧٧) في هذا النص نلاحظ ان هنالك ثلاثة عوالم العالم الاول هو العالم الموضوعي الذي نجده من خلال واقعه ما او حدث ما والعالم الثاني هو العالم الذاتي الذي يظهر من خلال شعور الشخص والعالم الثالث هو العالم الاجتماعي والذي يظهر على هيئة علاقات بين الاشخاص فمحط اهتمامنا هنا هو العالم الاجتماعي من حيث تواصل وهذا التواصل يكمن في اخلاقيات الحوار .

ان تتحقق تحت ظروف معينة"، (هابرماس، ٢٠٠٢، صفحة ٩٣) هذا فيما يخص الادعاء الاول.

أما الادعاء الثاني: والذي ينص على ان الفعل الكلامي سديد بالنظر إلى سياق معياري، (هابرماس، ٢٠٠٢، الصفحات ٢١٩-٢٢٠) أي ان يكون مناسب وضمن السياق من ناحية الكلمات والجمل.

أما فيما يخص الادعاء الثالث وهو ان النية الظاهرة للمتكلم هي مقصودة كما تم التعبير عنها، (هابرماس، ٢٠٠٢، الصفحات ٢١٩-٢٢٠) حيث نقول ان هذا الادعاء يذكرنا بالنية الاخلاقية الكانطية والتي اعطاها كانط دور مهم في الجانب الاخلاقي، حيث تحدث كانط بهذا الخصوص في كتابه (نقد العقل العملي) قائلاً: "المسلمة الاخلاقية لا يمكنها البتة من هذا الوجه ان تنطوي على الصورة المشتركة على نحو كلي لا تعجز فقط من ذلك الوجه عن تأسيس أي الزام لا بل تعارض في حد ذاتها

شخص يشارك في الحوار ان يلتزم بها وهذا يذكرنا بكانط حينما وضع في القانون الاخلاقي الواجب والارادة الخيرة والوامر وحثنا على الالتزام بها لكي يقيم قانون اخلاقي مطلق. (كانط ١، ٢٠١١، الصفحات ٥٠-٥١)

والآن يجب علينا ان نفسر القول في هذه الادعاءات:

الادعاء الاول: ان المنطوق المدلى به هو حقيقي (هابرماس، ٢٠٠٢، الصفحات ٢١٩-٢٢٠) يقصد هنا أي ان الشخص الذي يتحدث يجب ان يكون كلامه حقيقي وغير مزيف وهذا ما يسميه هابرماس بـ(حقيقة المنطوق) فمن الضروري ان يكون كلام المتحدث حقيقي لأن على أساس هذا الكلام سوف يتم الاتفاق واتخاذ القرار الصائب اثناء المشاركة في الحوار بناءً على كلام المتحدث وهذا ما بينه هابرماس في قوله "بالنسبة إلى عقلانية الفعل فإنما هو مقوم هو أن صاحب الفعل يؤسس فعله على خطة تقتضي حقيقة المنطوق التي بحسبها يمكن للغاية الموضوعة

وبناءً على هذه النصوص يتبين لنا ان النية لها دور مهم في التواصل عند هابرماس لأن المتكلم حينما تكون نيته خيرة فهنا يكون استنتاج المتلقي أو المستمع صائب بناءً على نية المتكلم هنا سوف تكون النية هي الشرط لتحقيق التوافق في الحوار.

وهذا يعني ان الاهتمام بالجوانب التعبيرية التواصلية للغة بحيث فهم المتلقي أو المستقبل خطاب الباعث أو المرسل وان يفترض في خطابه ارادة أو نية طيبة أو خيرة وان يقتنع بحقيقة الجمل أو العبارات المعتمدة بانها صحيحة وذلك بفرض تأسيس علاقة تواصلية حاجية (بغوره، ٢٠٠٥، صفحة ٢١٠) وهذه العلاقة التواصلية الحاجية أي التفاعل والمشاركة اثناء الحوار يؤسس ما يسمى بالفضاء العام واستناداً الى ما سبق نقول ان التفاعل والمشاركة اثناء الحوار كان قائماً على اخلاق عملية من حيث الالتزام بالقواعد العملية اثناء الحوار مثل النية الطيبة من حيث هي شرط اساس للحوار .

ب- مفهوم الفضاء العام:

مبدأ العقل العملي المحض ومن ثم تقابل ايضاً النية الاخلاقية"، (كانط ١، ٢٠١١، صفحة ١٢٩) وهنا يشير كانط إلى ان المسلمة الاخلاقية التي لا تحقق توافق كلي من قبل الجميع هي اولاً سوف تكون غير قادرة على الالتزام وثانياً سوف تعارض مبدأ القانون العقلي والذي هو التوافق الكلي وايضاً سوف تقابل النية الاخلاقية أي ان النية الخيرة هي السبيل لتحقيق التوافق الكلي فهي لها دور جداً مهم في القانون الاخلاقي الكانطي، وهنا هابرماس سار على عقلانية كانط، حيث جعل النية من ضمن ادعاءات الصلاحية لتحقيق الاجماع العام اثناء الحوار أو المناقشة، وهذا ما قام بتوضيحه هابرماس بقوله: النية التواصلية التي يربطها المتكلم مع قضية تتعلق بنية ما انما تكمن عموماً في الاعلان عن فعله الخاص أو عن النتائج الموجبة أو السالبة لهذا الفعل وايضاً يقول ان الاعلان هو تصريح متكلم ما بنيته التي يمكن سامعاً ما ان يستمد منها استنتاجاته. (هابرماس، ٢٠٠٢، صفحة ٦٧)

فقط الالزامية المشتركة بين الذات وانما الشكل المجرد للصلاحيية العامة المرتبطة قبلأ بالتوافق على كل ذات مفردة وأن تحسم مبادئ فعلها إزاء كل ذات اخرى بوصفها مبدأ فعل ملزم على قدم المساواة" (هابرماس ي.، ٢٠٠٣، صفحة ١٨) أي ان الشخص حينما يفعل فعل يجب ان يكون فعله عام ملزم، ومن خلال مفهوم الفضاء العام يمكن القول ان هابرماس بدأ اول خطوة لتأسيس فلسفته التواصلية، فالفضاء العام هو عبارة عن منبر حيث يوافق فيه كل المشاركين على كيفية اجراء النقاش. (آدامز، ٢٠٠٥، صفحة ١١) لكن في هذا النقاش أو الحجاج هنالك البعض منهم لا يتم الاتفاق فيما بينهم وهذا يؤيد إلى حدوث صراع فكيف يتم حل هذا الصراع وفق رؤية هابرماس؟ ولمعرفة الاجابة نذكر نص هابرماس في كتابه (مستقبل الطبيعة الانسانية نحو نسالة ليبرالية) قائلاً "أن الطريقة التي يكون فيها الاتفاق المعياري ممكناً في حالة الصراع انما هي صياغة الامر القطعي الذي يحيل إلى القانون الذي يعود إليه تقديمه لنا

من خلال دراستنا لفلسفة كانط الاخلاقية يتضح لنا انه قد استخدم فكرة مفهوم الفضاء العام وهذا ما لاحظناه في كتابه (تأسيس ميتافيزيقا الاخلاق) بقوله: "افعل الفعل بحيث يكون المسلمة سلوكك ان تصبح مبدأ تشريع عام". (كانط ،٢٠١٤، صفحة ١١)

أي أن كانط هنا ينطلق من قانون اخلاقي مطلق وان الشخص حينما يفعل فعلاً يجب ان يكون مقبولاً ومتفقاً عليه من قبل الجميع بمعنى أن يكون متفقاً عليه على وجه العموم .

ومن خلال قراءتنا لفلسفة هابرماس التواصلية: نجده قد اتخذ مفهومًا لفضاء العام ، (المؤلفين، ٢٠١٣، صفحة ٣١) وهذا ما أكد عليه في كتابه (المعرفة والمصلحة) قائلاً: "تعلق قابلية تعميم المصالح والتقويمات بالمعايير والقيم التي تجد اعترافاً من قبل الذات" ، (هابرس، ٢٠٠٢، صفحة ٢٩٦) فهو يؤيد كانط في مفهوم الفضاء العام فهو يستذكر نص كانط الاخلاقي الذي يبين فيه ان الفعل يجب ان يكون عام ويحاول تفسيره قائلاً: "لا تعني كلية القوانين الاخلاقية اجمالاً

فلسفته التواصلية فنقول هنا ان هذه الشروط
الصورية يمكن استنتاجها في كتابه (العلم
والتقنية كايديولوجيا) بقوله أنا افهم... تحت
مقولة الفعل التواصلية تفاعلاً متوسطاً رمزياً
هذا التفاعل يتكون حسب معايير صالحة
الزامياً تحدد توقعات سلوكيات متبادلة يجب ان
تفهم ويعترف بها من قبل ذاتيتين فاعليتين
على اقل تقدير... والمعايير الاجتماعية تزداد
قوة من خلال التوافقات على ان معناها
يتموضع في التواصل عبر اللغة المتداولة ،
(هابرماس ي.، ٢٠٠٦، الصفحات ٥٦-٥٧)
فهنا يمكننا القول ان الشروط الصورية هي:

١. يوجد هنالك حوار وتفاعل بين المشاركين.
٢. هنالك معايير يجب ان يتم الالتزام بها
والتي جددناها سابقاً بثلاثة ادعاءات.
٣. هذه المعايير يجب ان تفهم ويعترف بها
وبالتالي يتم الاتفاق عليها من قبل الذات
المشاركة.
٤. اللغة هي اساس هذا التواصل ولها دور
مهم فيه.

الامر الذي يستدعي ان تخضع ارادة الواحد
والاخر إلى الحكم الذي يريد كل واحد ان
يجعل منها قانوناً كونياً" (هابرماس ي.،
٢٠٠٦، صفحة ٧٠) معنى هذا الكلام ان
الشخص الذي له رأي مختلف عن الاخرين
فإذا كان يصب في مصلحة الجميع يتم الاخذ
به وإذا كان لا يصب في مصلحة الاخرين
فسيتم رفض بالنسبة إلى الاشخاص الفاعلين
الذين قد يدخلون في صراع... الواحد منهم
ضد الاخر، فالعقل يقول ان مثل هذه
الصراعات يمكن ان تحسم مبدئياً بطريقة
عقلية في مصلحة كل منهم، (هابرماس ي.،
٢٠٠٦، صفحة ٥٠) وهذا يعني مهما تكن
الصراعات ففي نهاية الحوار أو الحجاج
سوف يتم الاتفاق على الشيء الصحيح
والامثل الذي يحقق المصلحة المشتركة وهنا
نلاحظ مدى اقتراب هابرماس من كانط وبعد
ما بينا ادعاءات الصلاحية التي يجب توفرها
في اخلاقيات الحوار والفضاء العام الذي يتم
فيه الحوار وجب علينا الآن ان نعرف ما هي
الشروط الصورية التي وضعها هابرماس في

الانسان في استخدام عقله اذن ما هو المقصود من تعريف كانط للتتوير؟. للإجابة على هذا السؤال نقول ان كانط بتعريفه للتتوير اراد ان يبين لنا ان الانسان عاجز عن استخدام عقله في الامور الدينية أو بالأحرى في الامور التي تفرض وصايا من قبل الآخرين

ان كانط لا يريد من الانسان ان يكون مُسير في فهمه الامور الدينية بل يرغب في استخدام العقل، فقد تحدث بهذا الخصوص في كتابه (الدين في حدود العقل حيث قال): "فإن دين العقل والمعرفة هما المؤولان والمؤتمنان الحقيقيان والمؤهلان للاضطلاع بوثيقة مقدسة"، (كانط إ.، ٢٠١٢، صفحة ١٩٠) فهنا يتضح لنا أن العقل فقط هو القادر على فهم الامور الدينية، ولابد من الاشارة إلى الوصاية في امور الدين هي أشد انواع الوصايا ضرراً، (كانط إ.، ١٩٩٥، صفحة ٣٠٤) بما ان الوصايا في الدين هي أشد انواع الوصايا ضرراً فيجب ان يتغلب العقل على هذا الضرر وهذا ما قام بتوضيحه في كتابه (الدين

وخلاصة القول ان اخلاقيات الحوار هي هدفها تأسيس عقل عملي يستمد مفاهيمه من فلسفة كانط الأخلاقية من خلال ما قمنا بتناوله من حيث الالتزام بالقواعد العملية والمفاهيم التي تكون اثناء الحوار وكذلك الاتفاق الكلي نجد ان هذه كلها مفاهيم اخلاقية عملية كانطية .

المحور الثاني : التتوير الكانطي والعلمنة الهابرماسية

يعتبر فكر كانط على صعيد الفلسفة هو فكر تتويري أراد من خلاله الاعلاء من شأن العقل سواء في الجانب الاخلاقي أو الجانب الديني حيث كتب مقالة بعنوان (ما هو التتوير) عام ١٧٨٥م واجاب عن هذا السؤال قائلاً: (التتوير هو خروج الانسان من قصوره الذي اقترفه في حق نفسه وهذا القصور هو عجزه عن استخدام عقله الا بتوجيه من انسان آخر) ، (كانط إ.، ١٩٩٥، صفحة ٢٩٧) من خلال هذا النص يتبادر إلى اذهاننا ان كانط في الجانب الاخلاقي دعا إلى استخدام العقل ولم يذكر ان هناك أي عجز أو تقصير من قبل

نطرح تساؤل وهو كيف نظر هابرماس للعقل والدين في عصر الانوار أو في الفترة الحديثة؟ وللإجابة على هذا التساؤل نذكر ان هابرماس تحدث في كتابه (جدلية العلمنة العقل والدين) بهذا الخصوص قائلاً: يعُتبر موضوع العقل والدين من بين اقدم الموضوعات التي شغلت العقل الانساني... فكانت بينهما علاقة صراع قد استمرت إلى يومنا هذا وامتدت الى عصر الانوار وبداية عصر النهضة وانتهت في آخر المطاف بانتصار العلم والقضاء على السلطة الدينية. (هابرماس ي.، ٢٠١٣، الصفحات ٢٢-٢٣)

فهابرماس هنا يبين لنا ان عصر الانوار هو عصر تم فيه تمجيد العقل والقضاء على الدين، ونحن نعرف ان عصر الانوار صحيح قام بالاعلاء من شأن العقل لكن في نفس الوقت لا يقضي على الدين والدليل ان كانط اراد استخدام دين العقل الا ان لهابرماس وجهة نظر اخرى تشير الى انه كان على اتفاق تام مع كانط وكذلك في نفس الصدد يذكر في كتابه (جدلية العلمنة العقل والدين)

في حدود العقل): "أن ديناً يعلن الحرب على العقل من دون تفكر في العواقب سوف لن يتمكن مع طول المدة من الصمود أمامه"، (كانط ١، ٢٠١٢، صفحة ٥٤) لكن يبقى التساؤل المطروح ما هي صلة الجانب الاخلاقي الكانطي الذي هو أساس موضوعنا بالجانب الديني؟.

فلمعرفة الاجابة نذكر نص كانط في كتابه (الدين في حدود العقل): "فإن الاخلاق انما تقود على نحو لابد منه إلى الدين" ، (كانط ١، ٢٠١٢، صفحة ٥٩) أي انه من الضروري ان نعرف هل العقل كان الاساس في فهم الامور الدينية مثلما كان هو الاساس في الاخلاق وذلك لأن الاخلاق هي بطبيعة الحال سبيل للدين، وأخيراً لابد أن نذكر ان كانط وضع شعار للتتوير وهو "لتكن لديك الشجاعة لاستخدام عقلك ذلك هو شعار التتوير". (كانط إ.، ١٩٩٥، صفحة ٣٩٧)

ومن هذا المنطلق سوف نتحدث عن هابرماس ورؤيته للعقل والدين لكن ينبغي علينا ان

تعترف بوجود الدين لكنها لا تجعله مقيداً لها، واستخلاصاً لما سبق نقول ان اثر كانط كان واضحاً بدليل ان هابرماس قام بقرأه وتفسير ما حدث في عصر الأنوار من خلال فهمه الفكر التنويري و ان فيلسوف التنوير هو كانط دون شك.

الخاتمة

بعد ان انهينا بحثنا حول فلسفة كانط الاخلاقية واثرها على (نيتشه) و (هابرماس) توصلنا الى النتائج التالية:

نظراً لقوة اراء كانط الاخلاقية نجد ان هناك من انتقد هذه الآراء من الفلاسفة من امثال (نيتشه) حيث ظهر ذلك من خلال نصوصه التي وجه فيها النقد لفلسفة كانط الاخلاقية والتي يمكن اجمالها كالآتي:

أ_ اتضح لنا ان (نيتشه) قام بنقد القانون الاخلاقي المطلق وبين بأن الاخلاق هي نسبية متغيرة وليست مطلقة ثابتة.

الخطأ الكبير الذي سقطنا فيه هو اننا فهمنا بأن الفكر التنويري والحديث الاوربيين لم يحاولوا محاوره الفكر الكلاسيكي واللاهوتي... والحقيقة ان كبار الفلاسفة الغربيين في عصر الأنوار وبالخصوص الجرمانيين منهم اهتموا بجدية بموروثهم المسيحي ودرسوه بعناية فائقة... وينطبق هذا على كانط مثلاً، (هابرماس ي.، ٢٠١٣، صفحة ٢٠) وهنا يتضح لهابرماس ان علاقة العقل بالدين في الفكر التنويري لم يكن علاقة صراع بل كان هناك حوار بينهما وبالتالي فهو ليس لفكر مضاد للدين فكان هدفه الاعلاء من شأن العلمانية، حيث يتحدث قائلاً: "ما حصل هو ليس القضاء على الاخلاق الدينية اللاهوتية بل اكتشاف اخلاق علمانية"، (هابرماس ي.، ٢٠١٣، صفحة ٢٣) وهذا النص الهابرماسي يبين لنا انه ليس هنالك فقط اخلاق لاهوتية في الفلسفة انما هنالك ايضاً اخلاق علمانية اي ان حديث هابرماس عن اخلاق كانط يبين لنا ان هنالك اخلاق مغايره هي الاخلاق العلمانية وبما اننا نتكلم عن ان العلمانية

جـ_ وضعه لمفهوم الفضاء العام الذي يتم فيه الحوار والمشاركة لكي يتم تحقيق الاتفاق الكلي أو الاجماع العام.

د_ رأيه الخاص عن الفكر التنويري ومحاولة فهمه لها. وفي نهاية المطاف بعد ان بينا إهم المفاهيم الاخلاقية التي اختلف فيها الفلاسفة مع (كانط) والتي أيدوا فيها (كانط) اتضح لنا ان فلسفة كانط لاتزال صامدة مضيئة رغم النقد الذي وجه لها فهي الفلسفة التي بلغت اوج ازدهارها على مدى تاريخ الفكر الفلسفي واثرها لايزال قائماً لغاية الان.

المصادر والمراجع

•ابراهيم، يسري (٢٠٠٥)، فلسفة الاخلاق _ فريدريك نيت، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر.

•آدامز، نيكولاس (٢٠١٦)، هابرماس واللاهوت، ترجمة: حمود حمود شطيرة، بيروت جداول للنشر والتوزيع.

ب_ اكد (نيتشه) على عدم التزام الشخص بالقانون من خلال نقده لمفهوم الواجب الكانطي فحاول التقليل من شأن الواجب ووصفه بالسخرية.

ج_ رفض (نيتشه) مفهوم الفضيلة عند (كانط) ووصفها بأنها اذية في احدى نصوصه على اعتبار ان الفضيلة هي من ابتداع الشخص وليست من الشعور بالاحترام.

د_ نقد (نيتشه) للعقل والميتافيزيقيا) فيما يخص محاولة تقسيم العالم الى عالمين لكي يثبت لنا انه قام بهدم فلسفة كانط والحقيقة تثبت عكس ذلك. اما (هابرماس) فالأثر الكانطي يبدو واضحاً في مواضع عدة منها:

أ_ اعتماده على عقل عملي في وضع شروط صورية لفلسفته التواصلية.

ب_ تأكيده على ادعاءات الصلاحية بأنها معايير الزامية يجب الالتزام بها في الحوار.

- أفاية، محمد نور الدين (١٩٩٨)، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة (نموذج هابرماس)، المغرب، الدار البيضاء.
- زكريا، فؤاد (٢٠١٨)، نيتشه، القاهرة، مؤسسة هنداي.
- زكريا، فؤاد (٢٠١٨)، نيتشه، القاهرة، مؤسسة هنداي.
- زيادة معن (١٠٨٦)، الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الاول، طرابلس، معهد الانماء العربي.
- الشيخ، محمد (٢٠٠٨)، نقد الحداثة في فكر نيتشه، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- صليبا، جميل (١٩٧٨)، المعجم الفلسفي، الجزء الاول، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
- طرابيشي، جورج (٢٠٠٦)، معجم الفلسفة، بيروت دار الطليعة.
- فيري، جان مارك (٢٠٠٦)، فلسفة التواصل، بيروت الدار العربية للعلوم.
- بغوره، الزواوي (٢٠٠٥)، الفلسفة واللغة (نقد المنعطف اللغوي) في الفلسفة المعاصرة، بيروت، دار الطليعة.
- البكاري، كمال (٢٠٠٠)، ميتافيزيقيا الارادة _ ارضاء المعنى في الذات والسلطان، بيروت دار الفكر العربي.
- بلعقروز، عبد الرزاق (٢٠١٠)، نيتشه ومهمة الفلسفة _ قلب تراتب القيم والتأويل الجمالي للحياة، منشورات الاختلاف.
- تائر، مايكل (٢٠١٥)، مقدمة صغيرة جداً _ نيتشه، ترجمة: مروة عبد السلام، القاهرة، مؤسسة هنداي.
- الحداوي، عزيز (٢٠١٦)، الفلسفة النقدية ومرح الحقيقة، بيروت، منتدى المعارف.

• ترجمة: فانتن البقاني، بيروت، المنظمة العربية
للترجمة.

• مانغو، دومينيك (٢٠٠٨)، المصطلحات
المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد
يحيى، الجزائر، منشورات الاختلاف.

• مجموعة من المؤلفين (٢٠١٣)، يورغن
هابرماس (العقلانية التواصلية في ظل البرهان
الانتيقي في النقد العلمي والديني والسياسي)،
تحرير وإشراف: علي عبود المحمداوي
والناصر عبد اللاوي، بيروت، دار الروافد
الثقافية.

• مرحبا، عبد الرحمن (١٩٨٣)، من الفلسفة
اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، الجزائر،
ديوان المطبوعات الجامعية.

• مفرج، جمال (٢٠١٠)، نيتشه _ الفيلسوف
الثائر، افريقيا الشرق.

• مكاي، عبد الغفار (١٩٩٥)، دراسات في
الادب والفلسفة، المملكة المتحدة، مؤسسة
هنداوي.

• كانط، ايمانويل (٢٠١٢)، الدين في حدود
العقل، ترجمة: ناجي العونلي، بيروت، جداول
للنشر والتوزيع.

• كانط، ايمانويل (٢٠١٤)، تأسيس ميتافيزيقيا
الاخلاق، ترجمة: عبد الغفار مكاي، بيروت
منشورات الجمل.

• كانط، ايمانويل (٢٠١١)، نقد العقل العملي،
بيروت، جداول للنشر والتوزيع.

• كانط، ايمانويل (٢٠١٧)، نقد العمل المحض،
ترجمة: موسى وهبه، بيروت، دار التنوير
للنشر.

• الكحلاني، حسن (٢٠٠٤)، الفردانية في
الفكر الفلسفي المعاصر، القاهرة، مكتبة
مدبولي.

• لافرين، يانكو (٢٠٢٢)، نيتشه، بيروت،
ترجمة: جورج جحا، مكتبة النهضة العربية.

• ليشت، جون (٢٠٠٨)، خمسون مفكراً
اساسياً من النبوية الى ما بعد الحداثة،

- مهيبل، عمر (٢٠٠٥)، اشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزائر، منشورات الاختلاف.
- نيتشه، فريدريك (٢٠١١)، هذا هو الانسان، ترجمة: مجاهد عبد المنعم، القاهرة، هلا للنشر والتوزيع.
- نيتشه، فريدريك (١٩٨١)، اصل الاخلاق وفصلها، ترجمة: حسين قبيسي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- نيتشه، فريدريك (٢٠١٢)، عدو المسيح، ترجمة: جورج ميخائيل، دمشق، دار الحوار للنشر.
- نيتشه، فريدريك (٢٠٠٢)، انسان مفرط في انسانيته، المغرب، الدار البيضاء.
- نيتشه، فريدريك (٢٠١٠)، غسق الاوثان، بيروت، ترجمة: علي مصباح، منشورات الجمل.
- نيتشه، فريدريك (٢٠١٣)، الفجر، ترجمة: محمد الناجي، المغرب، الدار البيضاء.
- نيتشه، فريدريك (٢٠١٨)، ما وراء الخير والشر، بيروت منشورات الجمل.
- نيتشه، فريدريك (٢٠١١)، ارادة القوة _ محاولة لقلب كل القيم، ترجمة: محمد الناجي، المغرب الدار البيضاء.
- هابرماس، يورغن (٢٠٠٦)، مستقبل الطبيعة الانسانية حول نسالة ليبرالية، ترجمة: جورج كتوره، بيروت، المكتبة الشرقية.
- هابرماس، يورغن (٢٠١٣)، جدلية العلمنة العقل والدين، ترجمة: حميد شهب، بيروت، جداول للنشر.
- هابرماس، يورغن (٢٠٠٢)، المعرفة والمصلحة، ترجمة: حسن حفتر، المانيا، المشروع القومي للترجمة.
- هابرماس، يورغن (٢٠٠٢)، بعد ماركس، ترجمة: محمد ميلاد، بيروت، بيروت، دار الحوار للنشر.

Critical Philosophy (Habermas' Model), Morocco, Casablanca

٣. - A group of authors (٢٠١٣), Jürgen Habermas (Communicative Rationality in Light of Elegant Evidence in Scientific, Religious, and Political Criticism), edited and supervised by: Ali Abboud Al-Muhammadawi and Al-Nasser Abdel-Lawi, Beirut, Dar Al-Rawafed Cultural Center

٤. - Al-Bakari, Kamal (٢٠٠٠), The Metaphysics of Will - Satisfying Meaning in Self and Authority, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi

٥. - Al-Haddadi, Aziz (٢٠١٦), Critical Philosophy and the Joy of Truth, Beirut, Al-Maaref Forum

٦. - Al-Kahlani, Hassan (٢٠٠٤), Individualism in Contemporary Philosophical Thought, Cairo, Madbouly Library

٧. - Al-Sheikh, Muhammad (٢٠٠٨), Criticism of Modernity in Nietzsche's Thought, Beirut, Arab Network for Research and Publishing

• هابرماس، يورغن (٢٠٠٣)، العلم والتقنية كأيديولوجيا، ترجمة: حسن حفتر المانيا، منشورات الجمل.

• هابرماس، يورغن (٢٠٢٠)، نظرية الفعل التواصل (عقلانية الفعل والعقلانية الاجتماعية)، المجلد الاول، ترجمة: فتحي المسكيني، بيروت، المركز العربي للابحاث.

• ياسين، نوال طه (٢٠١٨)، التواصل اللغوي والواقع الانساني من منظور الفلسفة التحليلية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

:Arabic resources in English

المصادر العربية باللغة الانكليزية:

١. - Adams, Nicholas (٢٠١٦), Habermas and Theology, translated by: Hamoud Hamoud Shatira, Beirut Jawadul Publishing and Distribution Ibrahim

٢. - Afaya, Muhammad Nour El-Din (١٩٩٨), Modernity and Communication in Contemporary

Habermas, Jürgen (٢٠١٣), The -١٤
Dialectic of Secularization of Mind
and Religion, translated by: Hamid
Shahab, Beirut, Jawadul
.Publishing

Habermas, Jürgen (٢٠٠٦), The -١٥
Future of Human Nature on a
Liberal Genealogy, translated by:
George Katura, Beirut, Oriental
.Library

Habermas, Jürgen (٢٠٢٠), The -١٦
Theory of Communicative Action
(Rationality of Action and Social
Rationalization), Volume One,
Translated by: Fathi Al-Miskini,
.Beirut, Arab Center for Research

Hello, Abdel Rahman (١٩٨٣), -١٧
From Greek Philosophy to Islamic
Philosophy, Algeria, Office of
.University Publications

Ibrahim, Yousry (٢٠٠٥), --١٨
Philosophy of Morals - Frederick
Nett, Cairo, Dar Al-Tanweer for
.Printing and Publishing

Kant, Immanuel (٢٠١١), -١٩
Critique of Practical Reason,
Beirut, Jawadul for Publishing and
.Distribution

Baghoura, Al-Zawawi (٢٠٠٥), -٨
Philosophy and Language
(Criticism of the Linguistic Turn)
in Contemporary Philosophy,
.Beirut, Dar Al-Tali'ah

Belagrouz, Abdel Razzaq -٩
(٢٠١٠), Nietzsche and the Mission
of Philosophy - Overturning the
Hierarchy of Values and the
Aesthetic Interpretation of Life,
.Difference Publications

Ferry, Jean-Marc (٢٠٠٦), -١٠
Philosophy of Communication,
.Beirut, Arab House of Sciences

Habermas, Jürgen (٢٠٠٢), -١١
After Marx, translated by:
Muhammad Milad, Beirut, Beirut,
.Dar Al-Hiwar Publishing House

Habermas, Jürgen (٢٠٠٢), -١٢
Knowledge and Interest, translated
by: Hassan Haftar, Germany,
.National Translation Project

Habermas, Jürgen (٢٠٠٣), -١٣
Science and Technology as
Ideology, Translated by: Hassan
Haftar, Germany, Al-Gamal
.Publications

Mufarrej, Jamal (٢٠١٠), ٢٦
Nietzsche - The Rebel Philosopher,
.East Africa

Muhaibel, Omar (٢٠٠٥), The ٢٧
Problem of Communication in
Contemporary Western
Philosophy, Algeria, Difference
.Publications

Makkawi, Abdel Ghaffar --٢٨
(١٩٩٥), Studies in Literature and
Philosophy, United Kingdom,
.Hindawi Foundation

Nietzsche, Friedrich (١٩٨١), ٢٩
The Origin and Distinction of
Morals, translated by: Hussein
Qubaisi, Beirut, University
Foundation for Studies and
.Publishing

Nietzsche, Friedrich (٢٠٠٢), ٣٠
Man Too Human, Morocco,
.Casablanca

Nietzsche, Friedrich (٢٠١٠), ٣١
Twilight of Idols, Beirut, translated
by: Ali Misbah, Al-Jamal
.Publications

Nietzsche, Friedrich (٢٠١١), ٣٢
This is Man, translated by:

Kant, Immanuel (٢٠١٢), ٢٠
Religion within the Limits of
Reason, Translated by: Naji Al-
Awnli, Beirut, Tables for Diffusion
.and Distribution

Kant, Immanuel (٢٠١٤), ٢١
Establishing the Metaphysics of
Morals, translated by: Abdel
Ghaffar Makkawi, Beirut Al-Jamal
Publications

Kant, Immanuel (٢٠١٧), ٢٢
Critique of Pure Labor, translated
by: Musa Wahba, Beirut, Dar Al-
.Tanweer Publishing

Lavrin, Yanko (٢٠٢٢), ٢٣
Nietzsche, Beirut, translated by:
.George Jeha, Arab Nahda Library

Licht, John (٢٠٠٨), Fifty Key ٢٤
Thinkers from Structuralism to
Postmodernism, Translated by:
Faten Al-Baqani, Beirut, Arab
.Organization for Translation

Mango, Dominic (٢٠٠٨), Key ٢٥
Terms for Discourse Analysis,
Translated by: Muhammad Yahya,
.Algeria, Al-Kifaf Publications

Nietzsche, translated by: Marwa Abdel Salam, Cairo, Hindawi .Foundation

Tarabishi, George (٢٠٠٦), -٤٠
Dictionary of Philosophy, Beirut,
.Dar Al-Tali'ah

Yassin, Nawal Taha (٢٠١٨), -٤١
Linguistic Communication and
Human Reality from the
Perspective of Analytical
Philosophy, Lark Journal of
Philosophy, Linguistics and Social
Sciences

Ziyada Maan (١٠٨٦), The - ٤٢
Arab Philosophical Encyclopedia,
Volume One, Tripoli, Arab
.Development Institute

Zakaria, Fouad (٢٠١٨), -٤٣
Nietzsche, Cairo, Hindawi
.Foundation

Mujahid Abdel Moneim, Cairo,
.Hala Publishing and Distribution

Nietzsche, Friedrich (٢٠١١), -٣٣
The Will to Power - An Attempt to
Overturn All Values, Translated
by: Muhammad Al-Naji, Morocco,
.Casablanca

Nietzsche, Friedrich (٢٠١٢), -٣٤
The Antichrist, translated by:
George Mikhail, Damascus, Dar
.Al-Hiwar Publishing House

Nietzsche, Friedrich (٢٠١٣), -٣٥
Dawn, translated by: Muhammad
.Al-Naji, Morocco, Casablanca

Nietzsche, Friedrich (٢٠١٨), -٣٦
Beyond Good and Evil, Beirut Al-
.Jamal Publications

Rose Natal (٢٠١١), The - ٣٧
Western Philosophical
Encyclopedia, translated by: Samir
.Karam, Beirut, Dar Al-Tali'ah

Saliba, Jamil (١٩٧٨), The -٣٨
Philosophical Dictionary, Part
One, Beirut, Dar Al-Kitab Al-
.Lubani

Tanner, Michael (٢٠١٥), A - ٣٩
Very Small Introduction -